رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 42- سورة الأحزاب من الآية)96(إلى الآية)17(.

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد الحمد لله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى تبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها - 00:00:00

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله قولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما هذه الايات الكريمة من سورة الاحزاب توجيه من الله جل وعلا - 00:00:36

لعباده المؤمنين احترام رسوله صلى الله عليه وسلم واعطائه حقه من التبجيل والتكريم وانه لا يجوز للمسلم ان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء يكرهه سواء كان عليه الصلاة والسلام حيا في حال حياته - 00:01:11

او بعد مماته وتحفظ له كرامته وحرمته صلوات الله وسلامه عليه ثم نوه جل وعلا بان بني اسرائيل تعالوا موسى عليه الصلاة والسلام فنصره الله جل وعلا عليهم واظهر كرامته - 00:01:51

وبرأه مما نسبوا اليه صلوات الله وسلامه عليه وفي هذا حفز بهمم امة محمد صلى الله عليه وسلم بالتنافس والتنافس في الخير مطلوب ومأمور به شرعا كما قال جل وعلا السابقون السابقون اولئك المقربون في - 00:02:24

لكن نعيم والتنافس في الخير مطلوب ومأمور به شرعا احذروا يا امة محمد ان تقعوا فيما وقع فيه غيركم ممن هذا نبيه وكما قال الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من - 00:02:59

من قبلكم لعلكم تتقون اي نافسوا من قبلكم فقد فرظ عليكم الصيام كما فرض الصيام على من من الامم فنافسوهم وخذوا السبق والفضل عليهم ضبط الصيام والبعد عما يخدشه يقول الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا خطاب للمؤمنين - 00:03:28

بصفة الايمان لا تكونوا كالذين اذوا موسى لا تصيروا مثل بني اسرائيل اذوا رسولهم موسى صلى الله عليه وسلم تبرأه الله مما قالوا اظهر صلى اظهر الله جل وعلا براءته صلى الله عليه وسلم مما قالوا عنه - 00:04:06

ماذا قالوا عنه؟ بماذا اذوه وبماذا اوذي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حتى نحذر ذلك هذا وموسى قيل اذوه ان موسى صلى الله عليه وسلم كان حيي يستحي حياء شديدا - 00:04:47

وكان لا يحب ان يظهر من بشرته شيء وكان بنو اسرائيل يسبحون عراة ينظر بعضهم الى عورة بعض وكان موسى عليه الصلاة والسلام لا يسبح معهم ولا يغتسل معهم وكان - 00:05:17

يغتسل وحده حتى لا ترى عورته فقال بنو اسرائيل ان موسى به اودرة ان موسى ادر او به برص او به عيب لم لا يغتسل معنا ويسبح في الماء معنا - 00:05:51

ما امتنع عن ذلك الا ان في داخل جسمه عيب اراد ان يخفيه والقدرة انتفاخ وورم عظيم في الخصيتين بسبب نزول مادة فيهما من الجسم او ريح غليظة متينة وقيل - 00:06:19

اذوه لان قارون استأجر بغي وقال لها اريد ان ترمي موسى بانه اتاك واظهر الله جل وعلا براءة موسى واهلك قارون وقيل هذا موسى لان الله جل وعلا اوحى الى موسى عليه الصلاة والسلام - 00:06:51

لاني متوف هارون اذهب انت واياه الى مكان كذا وكذا فذهب موسى عليه الصلاة والسلام هو وهارون الى جبل الموصوف له ووجد

عند الجبل سرير والسرير مفروش بفراش وطي ومظلل بشجرة - 00:07:31
فلما رآها هارون عليه الصلاة والسلام قال اني احب ان انام على هذا السرير قال له موسى نم عليه قال تنام معي؟ قال نعم انا ما ثم قبض الله جل وعلا روح هارون - 00:08:05
والشيخ وموسى عليهم الصلاة والسلام ثم رفع السرير وذهبت الشجرة خفيت ورفع السرير الذي فيه هارون متوفى فعاد موسى عليه الصلاة والسلام الى بني اسرائيل وقالوا له اين هارون؟ قال توفاه الله - 00:08:34
وقالوا لا انت حسدته لاننا نحبه وهو الطف بنا منك فقتلته وقال يا سبحان الله اقتل اخي قالوا قتلته ارنائية لنرى هل فيه اثر القتل وقام موسى عليه الصلاة والسلام وصلى ركعتين وسأل الله جل وعلا - 00:09:04
وكان كما قال الله جل وعلا وكان عند الله وجيها مستجاب الدعوة ونزل السرير حتى رآه بنو اسرائيل وهارون فيه ليس فيه اثر قتل فهم اذوه عليه الصلاة والسلام في هذه - 00:09:42
المسائل الثلاث وفي غيرها. لكن هذه قد تكون من اعظمها واكبرها قال الله جل وعلا فبرأه الله مما قالوا. يعني اظهر جل وعلا براءته ونزاهته مما اتهموه به اما بالنسبة لقولهم انه - 00:10:09
وبه قدرة الورم في الخصيتين وقد اخرج البخاري ومسلم وغيرهما من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى رجلا كان رجلا ستيرا - 00:10:37
لا حيا ستيرا لا يرى من جلده شيء. استحياء منه فاذاه من اذاه من بني اسرائيل وقالوا ما يستتر هذا الستر الا من عيب بجلده اما برص واما قدرة واما افة - 00:11:04
وان الله عز وجل اراد ان يبرأ موسى مما قالوا فخلا يوما وحده فخلع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر فلما فرغ اقبل الى ثيابه ليأخذها. وان الحجر عدا بثوبه - 00:11:24
فاخذ موسى عصاه فطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملأ من بني اسرائيل فرأوه عريانا احسن ما خلق الله تبرأ وابرأه مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه فلبسه. وطفق بالحجر ضربا بعصاه. فوالله ان بالحجر لندن - 00:12:17
من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا والله جل وعلا كما ثبت في الحديث الصحيح في الصحيحين وغيرهما اظهر جل وعلا عورة موسى لبني اسرائيل ليبرئه مما نسبوه اليه - 00:12:51
وبهذا دليل على انه لا مانع من ظهور العورة للحاجة واخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنهما عنه وناس من الصحابة رضي الله عنهم ان الله اوحى الى موسى اني متوف هارون - 00:13:17
به جبل كذا وكذا وانطلقا نحو الجبل. فاذا هو بشجرة وبيت فيه سرير عليه فرش وريح طيب فلما نظر هارون الى ذلك الجبل والبيت وما فيه اعجبه قال اني احب ان انام على هذا السرير قال نم علي. قال نم معي فلما ناما اخذ الله - 00:13:47
فلما ناما اخذ هارون الموت. فلما قبض رفع ذلك البيت وذهب فذهبت الشجرة ورفع السرير الى السماء فلما رجع موسى الى بني اسرائيل قالوا قتل هارون وحسده حب بني اسرائيل - 00:14:14
وكان هارون الاف بهم والين لهم يعني اكثر الفا واكثر لينا من موسى وكان في موسى بعض الغلظة عليهم فلما بلغه ذلك قال ويحكم انه كان اخي افروني اقتله؟ فلما اكثروا عليه قام فصلى ركعتين - 00:14:41
ثم دعا الله فنزل بالسرير حتى نظروا اليه بين السماء والارض فصدقوه وقد اوذي محمد صلى الله عليه وسلم بانواع الاذى ومن ذلك ما رواه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه - 00:15:05
ان النبي صلى الله عليه وسلم قسم غنائم حنين فاعطى عيينة بن حصن مئة من الابل واعطى الاقرع بن حابس مئة من الابل واعطى بعض المؤلفة قلوبهم الشيء الكثير فقال رجل باخر من الانصار - 00:15:27
والله ان هذه القسمة ما اريد بها وجه الله فتأثر من ذلك عبدالله بن مسعود رضي الله عنه فذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره قال سمعت فلان وفلان يقول ان كذا وكذا - 00:15:49

فتأثر النبي صلى الله عليه وسلم وغضب واحمر وجهه لما قيل عنه صلى الله عليه وسلم وهو لا يتصرف عليه الصلاة والسلام الا بامر الله ولا يتصرف الا بما فيه مصلحة للاسلام والمسلمين. عليه الصلاة والسلام - 00:16:10

فقال عليه الصلاة والسلام عند ذلك يرحم الله اخي موسى او يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من ذلك فصبر وقيل ان من الاذى الذي اوذي به محمد صلى الله عليه وسلم انهم قالوا زيد ابن محمد - 00:16:31

وكان الله قد نهى ان ينادى بانه ابن محمد. لان النبي صلى الله عليه وسلم ليس ابا له وانما تبناه وكذلك ما قيل نحو زينب بنت جحش رضي الله عنها. وزواجه صلى الله عليه وسلم بها. وكان يتأثر - 00:16:52

ذلك عليه الصلاة والسلام ويغضب فالله جل وعلا وجه امة محمد صلى الله عليه وسلم باحترامه عليه الصلاة والسلام والا يغضبوه ولا يؤذوا ولا فهو لا يتصرف عليه الصلاة والسلام الا بامر الله جل وعلا وبرضاه - 00:17:14

والله جل وعلا قال قال عنه ان هو الا وحي يوحى فما يتكلم به صلى الله عليه وسلم وحي من الله جل وعلا وكان عند الله وجيها. اي ان موسى عليه الصلاة والسلام - 00:17:39

برأه الله جل وعلا مما نسبوا اليه. واظهر براءته عليه الصلاة والسلام. وذلك انه كان عند الله فيها الى وجاهة وهو وجيه عند الله جل وعلا مستجاب الدعوة يعطيه الله جل وعلا ما يطلبه منه - 00:18:09

والقراءة قراءة الجمهور. وكان عند الله وجيها. وفي قراءة لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه. وكان عبد الله وجيها عبدا لله وجيها وكان عبدا لله اي موسى عليه الصلاة والسلام وجيها - 00:18:32

وقراءة الجمهور اوضح في السماء على موسى صلى الله عليه وسلم بان قراءة ابن مسعود رضي الله عنه وكان عبدا لله وجيهة يعني يجوز ان يكون وجيها عند الخلق او وجيها عند الملائكة. وفي قراءة الجمهور وكان عند الله. فاثبات الوجاهة لموسى عليه الصلاة والسلام - 00:18:56

عند الله جل وعلا. فاذا كانت وجاهته عند الله جل وعلا فهي اعظم واعظم من وجاهته عند غير الله جل وعلا ثم قال جل وعلا موجها للامة بالاخذ بالسداد والكلام الحسن - 00:19:24

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله اتقوا الله في كل ما تاتون وفي كل ما تذرون وفي كل ما تتحدثون به وفي جميع تصرفاتكم اجعلوا تقوى الله نصب اعينكم في جميع تصرفاتكم - 00:19:51

وتقوى الله جل وعلا كما فسرها بعض العلماء رحمهم الله وقد فسرت بتفسيرات كثيرة لكن من اجمعها ما قاله بعضهم هي العمل بطاعة الله على نور من الله رجاء ثواب الله - 00:20:13

والحذر مصية الله على نور من الله خوفا من عقاب الله المؤمن يعمل بطاعة الله على نور من الله على بصيرة وعلم لانها طاعة وان الله يحبها رجاء ثواب الله - 00:20:33

يعمل محتسبا يأمل الثواب من الله جل وعلا على هذه الطاعة لا يعملها رياء ولا سمعة ولا يعملها تخرصا وانما على نور وبصيرة لان الله يحب هذه الطاعة ويترك معصية الله على نور من الله - 00:21:00

يتركها لانها معصية ولان الله يبغضها ويكرهها خوفا من عقاب الله فهو مؤمن بانه ان فعلها فهو معرض لعقوبة الله جل وعلا. فهو يعمل الطاعة وجاء ثواب الله ويترك المعصية خوفا من عقاب الله - 00:21:26

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يعني قولوا قولا صوابا احشو كلامكم وتكلموا بالخير واتركوا الكلام السيء اكثروا من الكلام النافع الطيب قراءة القرآن اكثروا من قراءة القرآن من الذكر. من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. من الدعوة الى الله جل وعلا - 00:21:50

من النصح والارشاد من التوجيه من كل ما ينفعكم اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يعني صوابا نافعا والامر بالقول السديد تحذير ونهي عن القول السيء اجتنبوا السب والشتم والغيبة والنميمة وقول الزور وشهادة الزور - 00:22:23

اذا فعلتم ذلك يصلح لكم اعمالكم. تكن اعمالكم كلها صالحة باذن الله وتثابون عليها تكون اعمالكم مثاب عليها حتى المباحات مع

حسن النية والقصد يثاب المرء عليها ويؤجر يأكل يؤجر على اكله لانه يأكل ليتقوى بهذا الاكل على طاعة الله - 00:22:48
يلمس الثوب الحسن يؤجر لباسه لانه يقصد بذلك ستر عورته والظهور امام اخوانه المسلمين بالمظهر اللائق ينام يثاب على نومه لانه يقصد بنومته التقوي بذلك على طاعة الله وهكذا يخرج الى السوق لقضاء حاجة اهله يؤجر بخروجه الى السوق وقضاء حاجة اهله - 00:23:16
لاجل ان يغنيهم عن غيره ولا يضطرهم الى الخروج فهو في عمله المباح يؤجر عليه مع الاحتساب والعمل الصالح والنية الطيبة يصلح لكم اعمالكم. يعني تكون اعمالكم كلها صالحة. ويحفظكم الله جل وعلا من الاعمال السيئة - 00:23:48
لان المرء صالح لان يعمل الاعمال الصالحة. وان تكون اعماله كله صالحة. وصالح بان تكون اعماله كلها سيئة والعياذ بالله. فسق وفجور ومعاصي صالح لهذا وهذا من يوجهه للطاعات والصالحات؟ الله جل وعلا - 00:24:16
ومن يصرفه عن الخير الله جل وعلا. فالله جل وعلا اذا رضي عن عبده وجهه للاعمال الصالحة النافعة المفيدة واذا سخط على عبده وجهه للاعمال السيئة والعياذ بالله كما ورد في الحديث القدسي - 00:24:38
ان العبد اذا ما يتقرب المتقرب الى الله بافضل من اداء ما افترض عليه الله جل وعلا ويقول النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه جل وعلا ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه - 00:24:59
كل ما اكثر العبد من نوافل العبادة من صلاة وصيام وطاعة لله جل وعلا احبه الله واذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به. ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها - 00:25:20
ولئن سألني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه يعني تكون تصرفاته كلها في مرضاة الله جل وعلا ان مد يده مد يده فيما يرضي الله ان مشى مشى فيما يرضي الله. النظر نظر فيما يرضي الله - 00:25:38
ان سمع سمع ما يرضى الله جل وعلا وهكذا. فالله جل وعلا اذا احب عبده صانه عن كل سوء واذا كرهه وابغضه سلطه في الاعمال السيئة والعياذ بالله فيكون اعظم لجرمه - 00:26:00
ويعمل الاعمال السيئة باختياره وميوله اليها والعياذ بالله والله جل وعلا يقول يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم يصلح لكم اعمالكم. تكون اعمالكم كلها صالحة مقبولة عند الله - 00:26:18
ويغفر لكم ذنوبكم الذنوب تغفر يحصل الذنوب من العبد وليس معنى هذا ان العبد الصالح لا يحصل منه ذنوب ابدا يقول النبي صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم - 00:26:41
يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. تحصل منكم ذنوب يغفرها الله جل وعلا ويتجاوز عنكم. ويسترها عليكم. والغفر المحو والستر يعني لا تظهر للناس يسترها الله عليكم في الدنيا ويتجاوز عنها في الدار الاخرة او يبدلها بحسنات. كما قال جل وعلا في - 00:27:05
اية اخرى ومن يطع الله ورسوله اطع الله ورسوله فيما امر الله جل وعلا به او امر به رسوله صلى الله عليه وسلم وينتهي عما نهى الله جل وعلا عنه. وينتهي عما نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:27:27
وقد فاز فوزا عظيما. فقد نال الفوز والسعادة في الدنيا والاخرة ولم يقل الله جل وعلا فاز بكذا. وانما فاز فوزا عظيما. يعني في كل شيء هذا في الدنيا والاخرة - 00:27:54
ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما فاز في الدنيا السداد والتوفيق والرضا والطمأنينة والصحة والعافية. والقناعة بما هو فيه وراحة النفس اصلاح العمل واصلاح النية والذرية والتوفيق هذا من سعادة الدنيا - 00:28:14
وسعادة الاخرة بجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين. اعد الله فيها لعباده المؤمنين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. والمعصية والعياذ بالله بخلاف ذلك. ومن يعص الله ورسوله - 00:28:41
فقد غوى وظل وخسر الدنيا والاخرة وهذا توجيه كريم من الله جل وعلا لعباده المؤمنين باصلاح العمل والاهتمام بالقول ان المرء يتكلم بالكلام الحسن انه كما ورد في الحديث ان الاعضاء في كل صبيحة يوم تكفر اللسان. وتقول له اتق الله فينا فانما - 00:29:08
بك فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا واللسان كما قيل سلاح ذو حدين. اذا استعمل في الخير نفع نفعا عظيما. واذا

استعمل في الشر ظرا ظررا عظيما والعياذ بالله والله جل وعلا يوجه العباد ويرشدهم بان يحرصوا على القول الحسن - 00:29:38
وقد رؤي ان خنزير مر عيسى ابن مريم عليه السلام فقال له مر بسلام وقيل له يرحمك الله تقول هذا للخنزير فقال احفظ لساني من ان اقول فيه ما ما هو سيء - 00:30:10
يعني عود لسانه عليه الصلاة والسلام على الا يقول الا خيرا فينبغي للمؤمن ان يحاسب نفسه وان يحصي الفاظه وان لا يطلق لسانه الا بما فيه نفع وفائدة له او لغيره - 00:30:30
وان يتحاشى ويريح نفسه مما فيه ضرر او لا فائدة فيه وقد قال معاذ رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم لما اوصاه بحفظ لسانه قال يا رسول الله وانا لمؤاخذون - 00:30:59
نتكلم به فقال وهل يكب الناس في النار على وجوههم؟ او قال على مناخرهم الا حصائد السنتهم يعني ما تحسده االلسن وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في النار سبعين خريفا - 00:31:17
او كما قال صلى الله عليه وسلم وفي حديث اخر يكتب الله عليه بها سخطه الى يوم يلقاه. بكلمة ربما قالها ليضحك الجالسين او ليتزلل بها عند كبير او صغير - 00:31:59
يهوي بها في النار سبعين خريفا. او يكتب الله عليه بها سخطه الى يوم يلقاه والاحاديث الصحيحة الثابتة في حفظ اللسان كثيرة جدا ويليق بالمسلم ان يحفظ لسانه وان يتعهده وان يؤنب نفسه اذا انفرط منه كلام - 00:32:17
يعاتب نفسه حتى لا يعود لمثل هذا مرة ثانية. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:32:43